وكأنها أدركت أنها أطالت المقدمة فقالت: يا إبراهيم أريد أن أزوجك وأفرح بك؟ ضحك ضحكة طويلة وقال: لا عيب يا عمتي الله يخليك لنا يا بركتنا، لكن لا تخافي عليّ فلن أفعل شيئاً ضاراً أو خطيراً ولا زلت صغيراً، وبعد التخرج من الجامعة يكون خيراً إن شاء الله. أجابت بحدة وغضب، سوف أزوجك، يعني سوف أزوجك؟ ولماذا بعد التخرج إن لديك حوالي ألفي دينار معي وهي تكفي لزواجك وزيادة، قاطعها يا عمتي...قاطعته اصمت انتهى الأمر سوف تتزوج يعني سوف تتزوج المهم الآن من التي ستتزوجها؟ أخبرني وأنا أكمل الباقي ولا تناقشني في الأمر، ودفعته عدة دفعات في خاصرته أعتقد أن هذا ليس وقت هذا الأمر، فلا زال هذا مبكراً وسابقاً لأوانه، سألته: هل هناك واحدة بعينها تريدها؟ نظر بدهشة وقال: لا قلت لك لم أفكر في واحدة. وقامت وهي تحمل معها صينية الشاي.

وجدت الفرصة سانحة لأرى موقفه ورأيه في قضية حساسة: ألا تريد أن تتزوج حقيقة؟ فقال: هذا الأمر لم يخطر ببالي قبل دخول أمك الغرفة، ولم أفكر فيه من قبل، قلت: والآن؟ قال: أعتقد أن هذا ليس وقت هذا الأمر، فلا زال هذا مبكراً وسابقاً لأوانه، سألته: هل هناك واحدة بعينها تريدها؟ نظر بدهشة وقال: لا، قلت لك لم أفكر في الأمر، قلت: يعني بصراحة هل هناك واحدة تحبها؟ قال وقد زادت دهشته: واحدة أحبها؟!! عمّ تتحدث يا رجل؟ قلت: يعني تريد أن تقول لي أنك لا تحب!! قال: ومن قال أصلاً أنني أحب حتى أنفي هذا الأمر.

قلت: ولم تحب في أي يوم من الأيام؟ قال: تريد الصراحة قلت: نعم، قال: هذا موضوع شائك وطويل، فقبل حوالي خمس سنوات رأيت فتاة وشعرت أنني أحبها وبدأت أرقب رواحها وغدوها وبدأت أشعر أنني أحبها وأنها تبادلني الحب، لم يتطور الأمر عن ذلك ولكن حين بدأت أصلي والتزم بالمسجد فهمت أن مثل هذه العلاقات ممنوعة قبل التفكير الجدي في الزواج، فكففت عن الوقوف في طريقها لأرقبها، ولكني شعرت أن قلبي لا زال معلقاً بها ويعشقها ولا اعتقد أن في ذلك حرجاً دينياً.

لكن بعد عودة حسن ومكوثه في المخيم والمصائب التي فعلها واندماجي في الحياة السياسية وشعوري بأنني أصبحت جزءاً من الهم الوطني، هم هذه البلد ومقدساتها، فكرت قليلاً وقررت أنني يجب أن أتوقف حتى عن هذا التفكير مجرد التفكير في الحب، يبدو يا أحمد أننا يجب أن نظل محرومين حتى من هذا الشعور...مجرد الشعور.